

3- برنامج توجيهات: التوحيد

أحمد القاضي

ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركة فيه آيات بينات مقام ومن دخله كان امنا. ولله على ومن كفر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

مرحبا بكم. حجاج بيت الله الحرام واسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يتقبل منا ومنكم صالح القول والعمل حديثنا اليكم في هذه الحلقة عن موضوع شريف جليل. لاجله اسس الحج ولاجله بني البيت. بل لاجله ارسلت - [00:01:08](#)

وانزلت الكتب بل لاجله خلق الله الخليفة الا وهو موضوع التوحيد توحيد رب العالمين يقول ربنا عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس رضي الله عنهما اي الا ليوحدون - [00:01:28](#)

ان ربنا سبحانه وتعالى لا يستكثر بنا من قلة. ولا يستعز بنا من ذلة. خلقنا ربنا لنعبده موحدة لانه سبحانه يحب ان يحمد يحب ان يعبد فلاجل ذلك انزل الكتب وارسل الرسل - [00:01:49](#)

وانه من اجل المظاهر وابين الدلائل في هذا الحج مظاهر التوحيد التي لا تخفى فان توحيد الله تعالى قد اقترن ببناء هذا البيت تأملوا معي يا كرام ويا ايها الكريمات قول الله عز وجل واذ بوأنا - [00:02:09](#)

مكان البيت واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود اذا قد اقيم هذا البيت شريطة الا يقع شرك بالله رب العالمين. او لان لا يقع الشرك بالله رب - [00:02:29](#)

ثم اذا سرنا مع آيات الحج التي ذكرها الله تعالى في سورة الحج نجد ان الله تعالى يقول ناعيا مشنعا على الشرك واهله قال ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق - [00:02:52](#)

فما عبد الله تعالى بعبادة اجل ولا اعظم من التوحيد ولا عصي الله بمعصية اشنع واشد من الشرك لهذا جعل الله تعالى بناء البيت تحقيق توحيد ونشره في العالمين واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا ماذا يقول - [00:03:15](#)

يقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك. ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. ارايتم ليس بعد هذه العبارة عبارة ادل على التوحيد حينما خرج نبينا صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع والناس بين يديه مد البصر وعن يمينه مثل ذلك وعن - [00:03:38](#)

مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهريهم وعليه يتنزل القرآن كما قال جابر بن عبد الله قال فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. ان الحمد والنعمة لك والملك. لا شريك لك - [00:04:07](#)

فتوحيد رب العالمين هو الانطلاقة الاولى. من حين التلبية الى ان يختم الحاج اعماله وهو يوحد الله تعالى ويمكن ان نلتقط الشواهد المختلفة من توحيد الله تعالى في هذا الحج من مواقف شتى - [00:04:31](#)

اولها التلبية التي سمعتم نصحها والتي تدل على افراد الله تعالى بالاستجابة له. فاذا قلت ايها الحاج لبيك اللهم لبيك. اي اجابة لك بعد اجابة. او لزوما لطاعتك بعد لزوم - [00:04:49](#)

او اقامة على طاعتك بعد اقامة لا شريك لك خلافا لما كان يقول المشركون في جاهليتهم لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك وما ملك ابدلها النبي صلى الله عليه وسلم بتلبية التوحيد - [00:05:09](#)

ثم ماذا حينما دخل نبينا صلى الله عليه وسلم البيت وطاف به سبعا صلى خلف المقام ركعتين قرأ بعد الفاتحة في الاولى بقل يا ايها الكافرون وبعد الفاتحة في الثانية بقل هو الله احد. هاتان السورتان ايها الكرام. ويا ايها الكريمات هما - [00:05:31](#)

سورة التوحيد وقل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما هي سورة

التوحيد العملي. هو توحيد العبادة الذي بعث الله به جميع انبيائه ورسله. هو تحقيق قول الله تعالى - [00:05:58](#)

هو تحقيق شهادة التوحيد لا اله الا الله. التي كان الكفار يستكبرون عنها. انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون واما قل هو

الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فهو التوحيد العلمي الذي - [00:06:20](#)

يدل على انفراد الله تعالى باسمائه وصفاته وافعاله وقدره سبحانه وبحمده ولا يتم التوحيد الا بالجمع بين التوحيد العلمي والتوحيد

العلمي توحيد المعرفة والثبات المتمثل بسورة الاخلاص. وتوحيد القصد والطلب المتمثل بسورة الكافرون - [00:06:44](#)

ثم نجد مشهدا اخر حينما صعد نبينا صلى الله عليه وسلم على الصفا دنا حمد الله وكبره وهلله وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له

الملك وله الحمد - [00:07:08](#)

وهو على كل شيء قدير. لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده هكذا يوحد ربه في هذا المقام الشريف

ويشكره عليه وهكذا حينما كان في اشرف المقامات في عرفة - [00:07:25](#)

خير يوم طلعت فيه الشمس كان يقول خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له

الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - [00:07:45](#)

حجاج بيت الله الحرام علينا ان نستلهم من هذه المناسك العظيمة معنى التوحيد وان تمتلئ قلوبنا اخلاصا لله رب العالمين. فلا نلتفت

الى احد سواه ولا نتوجه لمعبود مخلوق ضعيف - [00:08:02](#)

سواه سبحانه كما يفعل بعض الجهلة من قصد الاضرحة والمشاهد والقبور او دعاء الجن او التعلق بغير الله اسلم وجهك لله رب

العالمين. استلهم معنى التوحيد من هذه المناسك. انظر كيف علم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:22](#)

من ناشئة الصحابة وفتيانهم هو ابن عباس رضي الله عنهما قال له يا غلام اني اعلمك احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك

اذا سألت فاسأل الله. واذا استعنت فاستعن بالله - [00:08:44](#)

هكذا بهذا التوحيد المحض اذا سألت فاسأل الله. واذا استعنت فاستعن بالله. واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم

ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الاقلام وجفت

الصحف - [00:09:04](#)

هكذا يبني التوحيد في النفوس ايها المؤمنون. علينا ان نرجع بقلوب مخرجة بقلوب موحدة بقلوب ترى انه لا يأتي بالحسنات الا الله

ولا يدفع السيئات الا الله وان الله سبحانه وتعالى هو كاشف الضر. هو مجيب الدعوات. فلا تلتفتوا الى احد سواه - [00:09:29](#)

ان قيام هذا المعنى يجعل القلب سليما فان القلب السليم الذي لا ينجو يوم القيامة الا من اتى الله به هو الذي دعا به ابراهيم ربه فقال

ولا تخزني يوم يبعثون. يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم - [00:09:53](#)

قال ابن القيم رحمه الله القلب السليم هو الذي سلم من كل شبهة تخالف خبر الله ورسوله ومن كل شهوة تخالف امر الله ورسوله ايها

الحجاج الكرام. كما ان الكعبة - [00:10:16](#)

هي بيت الرب في الارض فان القلب هو بيت الرب في العبد فليكن هذا البيت نقيا نظيفا خاليا من الشوائب والاعلاق لا يتجه ولا

يلتفت الى غير خالقه وبارئه سبحانه. فان الله سبحانه وتعالى لا ينظر الى صورنا. ولا الى اجسامنا - [00:10:33](#)

وانما ينظر الى قلوبنا تحري بنا ان نجعل اشرف ما عندنا في اشرف ما فينا ان نجعل العلم بالله وخوفه ورجاءه والتوكل عليه وحسن

الظن به. في اشرف ما نملك وهي قلوبنا النابضة - [00:10:55](#)

فلا تنبذ الا بمحبته ورجائه وخوفه والتوكل عليه وبهذا يؤدي القلب وظيفته التي خلق من اجلها هذه حقيقة الحج ايها الكرام توحيد

لله رب العالمين واخلاص العبادة له وحده. ولهذا - [00:11:14](#)

قال نبينا صلى الله عليه وسلم اللهم حجا لا رياء فيه ولا سمعة عليك ايها الحاج الا تقصد بحجتك هذه مدح الناس وثنائهم والتزين بها

لدى الخلق فان الله على طيب لا يقبل الا طيبا. وان الله تعالى - [00:11:36](#)

اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك معه فيه غيره تركه وشركه كما قال ذلك في الحديث القدسي ذلك ان من الناس من اذا

رجع من حجته احب ان يقال عنه الحاج فلان. وربما كتب - 00:11:59

في مكاتيبه وتعرفته الحاج فلان ابن فلان. وهذا مناة للاخلاص لله رب العالمين. فالله الله ايها المؤمن كن مخلصا لله تعالى في جميع

امورك ولا تلحظ ولا ترقب شيئا الا ما اريد به وجه الله والدار الاخرة - 00:12:18

اسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى ان يرزقنا واياكم قلوبا سليمة والسنة صادقة وان يرزقنا توحيدا خالصا وعملا صالحا

والحمد لله رب العالمين ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا - 00:12:39

فيه ايات بينات ومن دخله كان امنا ولله على ومن كفر - 00:13:04